

## تحليل تقديرات دليل التنمية البشرية المعدل بعامل عدم المساواة لتحديد كفاءة أداء الموارد البشرية في ظل تفاوت التوزيع بين سكان العراق مع الإشارة إلى إقليم كردستان\*

م.د. ريبير فتاح محمد

أ.د. زكي متي عقراوي

### الملخص:

إن التنمية البشرية لا تتحقق تلقائياً من خلال التطور في النمو الاقتصادي بل إنما تتطلب عملية الوصول إلى تنمية بشرية متوازنة تعتمد على السياسات التنموية الحقيقية التي تقوم على أسس صحيحة في التعاطي مع الجوانب المختلفة والمتراصة في المجتمع، من خلال دعم الجوانب الاستثمارية ضمن إمكانات الأفراد ومحاربة الفقر والتقليل من البطالة إلى الحدود الدنيا، فضلاً عن تطوير مستويات الصحة والتعليم والدخل وتحقيق العدالة النسبية في التوزيع بين أفراد المجتمع، وصولاً إلى التقدم الإنمائي طبقاً للمساواة بين الجنسين وتمكين المواطنين بمختلف فئاتهم من المشاركة الواعدة في المجتمع، يضاف إلى ذلك اتخاذ المعالجات لمواجهة الضغوط الديموغرافية والبيئية.

تشير التنمية البشرية من خلال دليلها التقليدي إلى مستوى تحقيق المجالات التي تم ذكرها على الرغم من كون هذا الدليل لا يدل بشكل قاطع على دقة قياس مستويات التنمية البشرية الحقيقية في جميع البلدان بسبب تأثير عوامل عديدة منها اختلاف الأنظمة والظروف الاقتصادية والخصومية والسياسية وغيرها، لذا كان من الضروري إيجاد البدائل، فكان لاستحداث مؤشرات ( AHDI ) ودليل التنمية المعدل بعامل عدم المساواة وغيرها الضرورة المطلوبة لتكون المؤشرات أكثر واقعية، لذا تم في هذا البحث تحليل تقديرات مؤشر التنمية البشرية المعدل بعامل عدم المساواة وبشكل تفصيلي لأبعاده الثلاثة في العراق للعامين ٢٠١٢ و ٢٠١٣ و ٢٠١٤ من خلال إدخال عامل عدم المساواة في حساب هذه العناصر، ولتقدير مؤشر التنمية البشرية المعدل بعامل عدم المساواة تعتمد المعادلة الخاصة به والمتمثلة ب :

$$IHDI^* = \sqrt[3]{I_{Life}^* \cdot I_{Education}^* \cdot I_{Income}^*} =$$

$$\sqrt[3]{(1 - A_{Life}) \cdot I_{Life} \cdot (1 - A_{Education}) \cdot I_{Education} \cdot (1 - A_{Income}) \cdot I_{Income}}$$

وقد أظهرت النتائج قيمة الدليل المعدل تساوي ( 0,464 0,505 0,579 ) باعتماد أبعاده المعدلة بعدم المساواة والتي كانت قيمها ( 0,622 و 0,334 و 0,481 ) ( 0,622 و 0,328 و 0,626 ) ( 0,727 و 0,559 و 0,477 ) لكل من الصحة والتعليم والدخل على التوالي وللأعوام المذكورة، في حين كانت

\* قدم هذا البحث في المؤتمر العلمي الدولي الثاني لجامعة التنمية البشرية/السليمانية/نيسان ٢٠١٥

قيمة دليل التنمية البشرية الأصلي أو التقليدي تساوي (٠,٥٩٠ و ٠,٦٤٢ و ٠,٦٩٤) . إن هذا يدل على وجود فرق بين الدليلين تم حسابه باستخدام الصيغة الخاصة بذلك والتي هي:

$$Loss = 1 - \frac{IHDI^*}{HDI^*} = 1 - \sqrt[3]{(1-A_{Life}) \cdot (1-A_{Education}) \cdot (1-A_{Income})}$$

إن هذا الفرق ناتج عن عدم التساوي بين الدليل الأصلي والمعدل نتيجة عدم وجود مساواة تامة في المجتمع، إذ يتحقق تساوي الدليلين عند تحقيق المساواة الكاملة، أما في حالة عدم المساواة يكون الدليل المعدل اقل من الأصلي وهو ما ظهر في هذا البحث والذي جاء متفقا مع الأسس النظرية والدراسات السابقة في هذا المجال. كما تم تحليل نتائج التباين بين الدليلين في إقليم كردستان وتحليل المقارنات بين القيم على مستوى الإقليم والمركز أيضا. واستنادا إلى النتائج والاستنتاجات تم وضع عدد من المقترحات بهدف الوصول إلى مستوى متقدم من التنمية البشرية في العراق أهمها تحقيق الأمن الإنساني الشامل والانفتاح على العالم الخارجي في ظل وجود إدارة سياسية رشيدة تستند إلى المؤسسات مدعومة بوعي اجتماعي متلائم ومقومات وكفاءات بشرية بمستويات متقدمة تساهم في تطوير شامل لأداء الموارد البشرية وتحقيق تطلعات الأفراد في المجتمع.

**الكلمات الدالة:** دليل التنمية البشرية، عامل عدم المساواة، تفاوت التوزيع، سكان العراق، إقليم كردستان.

#### Analysis the Estimates of Inequality Human Development Index to Determine the Efficiency of Human Resources By the Distribution Disparity Between Iraq's Population With Reference to Kurdistan Region

Prof. Dr. Zeki M. Akrawee

Dr. Reber Fettah Mohammad

##### Abstract:

The human development does not automatically achieved through the development of economic growth, but rather require access to a continuous human development is relying on real development policies, that are based on dealing with the various interconnected aspects of society, through supporting the investment aspects within the potential of individuals and the fight against poverty and to reduce unemployment, as well as the development of health, education and income and achieve relative justice in the distribution among population, leading to the development progress according to gender equality and the empowerment of citizens, various categories of promising to participate in the community, in addition to the decision-processors to cope the demographic and environmental pressures .

Human Development indicate through its traditional index to the level of achievement of the areas that have been mentioned in although of this index does not indicate conclusively measure of the true levels of human development in all countries accuracy due to the influence of many factors, including differences in regulations, economic conditions, political privacy, and others, so it was necessary to find alternatives, by developing indicators of (AHD) and index of inequality and other necessary indicators required to be more realistic, so it was in this research analysis the estimates of inequality human development index detailed for its three dimensions in Iraq for the years 2012, 2013 and 2014 through the introducing of inequality factor in the calculation of these elements, and to assess the inequality human development index based its equation which is:

$$IHDI^* = \sqrt[3]{I_{Life}^* \cdot I_{Education}^* \cdot I_{Income}^*} = \sqrt[3]{(1-A_{Life}) \cdot I_{Life} \cdot (1-A_{Education}) \cdot I_{Education} \cdot (1-A_{Income}) \cdot I_{Income}^*}$$

The results showed the inequality index equal to (0.464 0.579 0.505) depending on the its inequality dimensions, which were values (0.622 , 0.334 , 0.481) (0.622 , 0.328 , 0.626) (0.727 , 0.559 , 0.477) for each of the health, education and income, respectively, for the years mentioned, while the value of the original human development or traditional evidence is equal (0.590 , 0.642 , 0.694). This indicates the existence of a difference between the two indexes which were calculated using the formula:

$$Loss = 1 - \frac{IHDI^*}{HDI^*} = 1 - \sqrt[3]{(1-A_{Life}) \cdot (1-A_{Education}) \cdot (1-A_{Income})}$$

This difference is due to the lack of equality between the original and inequality indexes as a result of the lack of full equality in society, as it achieved equal to the indexes at achieving full equality, but in the case of inequality, its index will be less than the original, and this which appeared in this research, that means it compatible with fundamentals theory and previous studies in this area. We also analyzed the results of the contrast between the two indexes in the Kurdistan Region and analyze comparisons between the values at the level of the region and the center.

Based on the findings and conclusions a number of suggestions were putted in order to reach an advanced level of human development in Iraq, the most important achievement of the overall human security and openness to the outside world in the presence of a rational policy-based management supported consciously social correlative and components and qualified manpower institutions advanced levels contribute to the comprehensive development, the performance of human resources and achieve the aspirations of individuals in the community.

**Key Words:** Human Development index, Inequality, Iraqi population, Kurdistan Region .

### المقدمة:

يحتل دليل التنمية البشرية المعدل بعامل عدم المساواة مكانة مهمة في بلدان العالم تشير إلى ذلك تقارير التنمية البشرية للأمم المتحدة، كما إنها تؤكد بأن بلدانا قد تم تراجعها من خلال قيمة مؤشر التنمية البشرية المعدل بعامل عدم المساواة الى مراتب أدنى مما كانت عليه سابقاً، مثل الولايات المتحدة وإسرائيل والكويت وفلندا والذي نتج عن التفاوت في الدخل بين الأفراد في جميع البلدان، في حين أدى تقليل الفروقات بين الأفراد في المجتمع الى تقدم بعض الدول ضمن التصنيف العالمي للبلدان في مجال التنمية البشرية، كما هو الحال في السويد والدانمارك وسلوينيا. ويعد هذا الدليل مؤشراً لتقييم الوضع الإنمائي لجميع شرائح المجتمع حيث أن هذا التوزيع المتساوي في الخدمات الصحية والتعليم بين شرائح المجتمع لا يقل أهمية عن توزيع الدخل .

إن التوزيع العادل في العراق خلال الفترة الماضية كان شبه معدوم حيث كان هنالك تفاوت كبير جداً في دخول الأفراد ، فضلاً عن الظروف الصعبة التي آلت بالعراق خلال تلك الفترة مما انعكس في الابعاد الاخرى لمؤشر التنمية البشرية الا وهي الصحة والتعليم . وكنتيحة حتمية للعلاقة بين مؤشر الدخل ومؤشرات الصحة والتعليم أصبح هنالك من هو في وضع يساعده على الارتقاء بالتعليم والصحة إلى مستويات مقبولة، في حين نتيجة الاوضاع المعيشية المنخفضة وتفشي الظواهر السلبية في المجتمع كان هنالك مستويات متباينة في المجتمع ولم تتخذ القرارات أو حتى تضع في الاتجاهات التي تساهم في ايجاد نوع من العدالة في التوزيع بين الأفراد في المجتمع، لذا ظهر ترتيب العراق في تقرير منظمة الامم المتحدة ( UNDP ) بالمرتبة ١٢٠ في تصنيف التنمية البشرية وكانت معدلات البطالة مرتفعة وكذلك نسبة الفقر التي وصلت إلى (١٨,٩%) عام ٢٠١٢ .

أما في إقليم كردستان العراق فقد كانت الحالة مشابها لما هو موجود تقريباً في العراق بصورة عامة فيما يخص أبعاد التنمية البشرية المتمثلة بالصحة والتعليم مع بعض الفروقات النسبية، إلا أن الأمر يختلف في مجال البعد الثالث المتمثل بالدخل حيث تختلف الحالة عن ما هو موجود في بقية محافظات العراق، إلا إن التفاوت في التوزيع لا يزال يشكل معوقاً للتنمية سواءً كان في العراق أو في إقليم كردستان ويتم تحديد هذا التفاوت في التوزيع بين السكان من خلال

استخدام المعايير الحديثة لمؤشر التنمية البشرية والتي منها حساب مؤشر التنمية البشرية المعدل بمعامل عدم المساواة المستخدم في هذا البحث وكذلك المعدل حسب الجنسين وغيرها .

### مشكلة البحث وفرضيته :

نتيجة عدم نجاح مؤشر التنمية البشرية التقليدي في إعطاء دلائل مقبولة لمستويات التنمية البشرية في بلدان العالم المختلفة بسبب التغيرات والاختلافات في الأنظمة والظروف الاقتصادية والخصوصية السياسية وغيرها، ينتج عنها إححاف في حقوق بعض الدول لتحديد مستويات التنمية البشرية بصورة خاصة والتنمية الشاملة بصورة عامة . إن عدم تحديد مستويات التنمية الحقيقية في البلد يؤدي بانعكاسات سلبية على مجمل الحياة العامة ويؤدي الى إتخاذ قرارات خاطئة لمعالجة مشكلة معينة ينتج عن ذلك ظهور مشكلة أكبر، وخاصة فيما يتعلق بموضوع معالجة التفاوت بين السكان في التوزيع والذي يشمل مجالات مختلفة منها ما يتمثل بالاختلافات في أبعاد دليل التنمية البشرية، ومن جهة أخرى إذا ما تم استخدام مؤشر التنمية المضلل كما هو الحال في دليل التنمية البشرية التقليدي فإن معالجة مشاكل التوزيع سوف لن تحل لأنها سوف تبنى على أسس خاطئة يتولد عنها سلبيات كبيرة يمكن أن تتعاظم في المستقبل، منها زيادة معدلات البطالة التي سوف يكون لها انعكاسات سلبية في إحداث اضطرابات وأعمال شغب يمكن أن تؤدي بالضرر الكبير على المجتمع.

وبما أن العراق وكذلك إقليم كردستان (على الرغم من الاختلاف الإيجابي لصالح إقليم كردستان ) يقعان ضمن مجموعة البلدان المتوسطة من ناحية الترتيب في قيمة دليل التنمية البشرية الأصلي أو التقليدي وبحساب دليل التنمية البشرية المعدل بمعامل عدم المساواة سوف يخفض من قيمة الدليل ، إذ أن هذه الدلائل تشير الى وجود مشكلة في انخفاض قيمة المؤشر ناتجة عن مجموعة عوامل منها عدم المساواة في التوزيع بين السكان ينتج عنه فجوة تجعل الفوارق لايمكن تركها من دون معالجة خاصة إذا كان بالإمكان إتخاذ الاجراءات والقرارات المناسبة لمعالجة هذه المشكلة وصولا بالعراق بصورة عامة وعلى المستوى الإجمالي إلى تنمية بشرية متقدمة خاصة بتوفير معطيات المعالجة وامكانية الاستفادة منها في المعالجة، وكذلك تقليل هذه الفروقات في إقليم كردستان الى أدنى ما يمكن لتحقيق التنمية الشاملة وتطوير كفاءة أداء الموارد البشرية التي سوف يكون لها تأثيرات ايجابية في مجالات الحياة المختلفة للمجتمع .

واستناداً إلى ما تقدم تم وضع الفرضية الآتية :

" إن انخفاض قيمة دليل التنمية البشرية المعدل بمعامل عدم المساواة في العراق واقليم كردستان يدل على وجود تفاوت في التوزيع بين السكان في ابعاد الدليل وانعكاساتها في القيمة النهائية للدليل " .

### هدف البحث :

يهدف البحث إلى إجراء مقارنة بين قيم دليل التنمية البشرية التقليدي مع الاخر المعدل بمعامل عدم المساواة وتحديد نسب الاختلافات بينها ومعاني ذلك ، فضلاً عن تحديد التفاوت في التوزيع بين سكان العراق وفي إقليم كردستان الناتج عن عدم المساواة في التوزيع في أبعاد التنمية البشرية من صحة وتعليم ودخل، والوصول إلى المسببات

الرئيسية لهذا التفاوت ومعالجتها باستخدام أطر منهجية علمية وصولاً الى الارتقاء بقيمة دليل التنمية البشرية المعدل بعامل عدم المساواة وانعكاس المحصلة النهائية للمعالجات في دعم وزيادة كفاءة الاداء للموارد البشرية في العراق عامة والإقليم خاصة.

### عدم المساواة والتفاوت في التوزيع بين السكان ومسبباته:

يملك ٨٥ شخصاً من سكان العالم الأغنياء ما يقارب ثروة يمتلكها (٣,٥) مليار شخص من الأشد فقراً (Fuentes and Galasso, ٢٠١٤) وقد ازداد معدل عدم المساواة في الدخل بين عامي ١٩٩٠-٢٠١٠ في البلدان النامية بما يقارب (١١%) (UNDP, ٢٠١٤). وتختلف نسب عدم المساواة في الصحة والتعليم والدخل في دول العالم المختلفة إلا إنها تكون أكثر ارتفاعاً في قطاع الصحة في منطقة جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى وأعلى معدلات عدم المساواة في التعليم تظهر في جنوب آسيا، وكما هو معلوم فإن هذه الدرجات من عدم المساواة تعمل كمعوق للتنمية البشرية إذ أنها تعد كمؤشر لعدم التكافؤ في الفرص كما أنها تعكس سلباً على النمو في مجالات الحياة المختلفة فضلاً عن تأثيرها السلبي على الفقر وتحد من مشاركات الأفراد الاجتماعية والسياسية عند تجاوزها حداً معيناً. كما أن انعكاساتها السلبية الكبيرة تكمن في حصول مجموعات معينة على الريع الأكبر بدلاً من سعي هذه الجماعات إلى زيادة حجم الثروة المجتمعية وهذا بدوره يحدث التفاوت في توزيع الموارد وبالنتيجة إضعاف الاقتصاد (Stiglitz, ٢٠١٢).

إن عدم المساواة هي من المسببات الرئيسية لتعويق التنمية البشرية المستقبلية كونها تنعكس في التقليل من حجم الاستثمارات في المجالات المختلفة وفي مقدمتها الخدمات الأساسية الواجب توافرها للمواطنين فضلاً عن السلع العامة. إن هذه الجوانب السلبية مجتمعة تؤجج الاضطرابات السياسية نتيجة لتأثيرها في النظام الضريبي، فعندما يكون هناك تفاوت في التوزيع بين أفراد المجتمع سوف يكون له نتائج سلبية على الرفاهية والاستقرار السياسي الذي يكون سبباً في عدم توزيع الموارد والسلطة على أساس الكفاءة والخبرة مما يولد حالات من التجاوز على حقوق الأفراد في المجتمع (Stewart et al., ٢٠٠٥).

### دليل التنمية البشرية المعدل بعامل عدم المساواة:

يبين دليل التنمية البشرية المعدل بعامل عدم المساواة التفاوت بين المجموعات في المجتمع والاختلافات في التوزيع بين السكان في كل بعد من أبعاد التنمية البشرية، وكما هو معلوم فإن دليل التنمية البشرية التقليدي أو الأصلي يعد مؤشراً يبين عموم التنمية في بلد ما ولا يعكس حالة مكونات السكان باختلاف أبعاد التنمية البشرية. إن مدى الاختلاف بين (HDI) و (IHDI) يدل على مدى التفاوت في المجتمع، في هذا الجانب فإن (IHDI) هو أكثر تمثيلاً لمستويات التنمية البشرية. إن (IHDI) يمتاز بخاصيتين موجبتين الأولى هي أن هذا المؤشر يتعامل مع جميع أفراد المجتمع بشكل متساوي وإن أي تغيير في تنمية أي جزء سوف ينعكس في المؤشر حتى لو بقي مستوى مؤشر (HDI) هو نفسه، أما الخاصية الثانية هي إن هذا المؤشر مستقل عن الآخرين على الرغم من أن البيانات التي قد تجمع من الأفراد أو

الجماعات المختلفة سوف لن تؤثر على النتائج، لا يوجد حاجة إلى مصادر بيانات خاصة مرتبة أو مصدر بيانات منفردة. إن هذه الخصائص تجعل من حساب المؤشر ممكن باستخدام مصادر بيانات من أقطار مختلفة (UNDP, ٢٠١٠). تعد مشكلة عدم المساواة من المشاكل الرئيسية القديمة في التنمية والتي تلقي بأعبائها على كاهل التنمية محدثة بذلك تفاوتاً كبيراً في أبعاد التنمية من دخل وثروة وتعليم وصحة وغيرها وهي مشكلة في الاقتصاديات العالمية جميعاً إلا إنها تختلف حسب مستويات التنمية التي يتصف بها كل اقتصاد. إن هذا التفاوت ينعكس في التأثير على الفئات المهمشة التي تضعف قدراتها من تحمل الصدمات خاصة عندما تتراكم الحاجات لدى الأفراد من الجماعات البسيطة قليلة المهارات في المجتمع إذ تزداد لديهم المخاطر والكوارث الصحية والبيئية والاقتصادية .

ويشير تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٤ إلى إن استخدام دليل التنمية البشرية المعدل بعامل عدم المساواة كان للمرة الأولى عام ٢٠١٠ والذي يعد أداة لقياس عدم المساواة في التوزيع والتقدم للبلدان المختلفة وفي البلد الواحد نتيجة ظهور تأثيره على الأبعاد الثلاثة لدليل التنمية، ولا يكتفي هذا الدليل لقياس عدم المساواة في الدخل كما في المقاييس التقليدية بل أن مداه أوسع في قياس عدم المساواة في الصحة والتعليم أيضاً. إن دليل التنمية البشرية بسبب عدم المساواة هو أقل من نظيره التقليدي وهذا مؤشر في جميع البلدان، إلا أن هذا التفاوت بين الدليلين الذي يقاس بالنسبة المئوية للفرق بينهما قد أظهر انخفاضاً على مستوى العالم للسنوات المتلاحقة باستثناء بعض المناطق منها شرق آسيا والمحيط الهادي (UNDP, ٢٠١٤) إن هذا الانخفاض ناتج من التغييرات الإيجابية في أبعاد الدليل، فقد انخفض عالمياً للفترة (٢٠١٠-٢٠١٤) بعد الصحة من (٢٣ إلى ١٩%) وفي التعليم إلى حدود (٢٧%) وفي الدخل إلى (٢٣%) بعد أن كان (٢١%) في عام ٢٠١٠ وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدول العربية كان نصيبها أكبر في انخفاض مستويات التعليم أي امتازت بعدم المساواة في بعد التعليم بلغ (٤١%) كما ونشير هنا إلى أن تراجع عدم المساواة في دليل التنمية البشرية ناتج من تحسن الوضع الصحي الذي قلل من تأثير تباين الدخل في حين حافظ تقريباً على عدم المساواة في التعليم على مستواه في مناطق مختلفة من العالم . إن المحافظة على ما تحقق من برامج تنمية لا يمكن الوصول إليه عن طريق التقليل من عدم المساواة في الصحة والتعليم من دون الوصول إلى حالة مرضية من عدم المساواة في الدخل الذي يعد من الأبعاد المهمة في هذا الاتجاه على الرغم من تراجع التباينات في الدخل بين البلدان المختلفة، إلا إن هنالك نسب عالية من الفقر والحرمان لا تزال قائمة.

أما فيما يخص المرجعية البحثية للتنمية البشرية بالاتجاهات قيد الدراسة، فقد كان للتقدم الزمني دوراً في ظهور عدد من مؤشرات التنمية البشرية المختلفة في اتجاهاتها والأسس التي تعتمدها في عملية الحساب والتقدير وكانت البداية مع وضع دليل التنمية البشرية التقليدي أو الأصلي الذي يعتمد بشكل عام لبيان مستوى التنمية البشرية في بلد ما والذي قد يكون بدرجة غير كفوءة من الدقة لتأشير التنمية البشرية كونه لا يأخذ بنظر الاعتبار عدد من المتغيرات التي منها عدم المساواة والفرق بين الجنسين ومستويات الفقر والجوانب البيئية وغيرها، إلا إن وضع دليل التنمية المعدل بعامل عدم المساواة كان له أثراً في إعطاء نتائج أفضل في تحديد مستويات التنمية البشرية وتفاوت التوزيع بين السكان . لذا كان لاعتماد Atkinson عام ١٩٧٠ على المتوسط الهندسي لحساب أبعاد دليل التنمية البشرية بإتباع مجموعة من مقاييس عدم

المساواة وقد قدم في ورقته اختباراً لمشكلة قياس عدم المساواة في توزيع الدخل في بدائل الاستهلاك أو الثروة وذلك من خلال الملخصات الإحصائية كما هو الحال في حساب معامل جيني المستخدم لحساب التباين أو الانحرافات عن المتوسط كما قام باختبار نماذج ذات الصلة منها دالة الرفاهية الاقتصادية، وقد توصل إلى إن هذه الرفاهية لا يمكن أن تحدث إلا في حالة التخصص الكامل لدالة الرفاهية الاجتماعية. وفي دراسة لـ (Alkire and Foster ٢٠١٠) حول تصميم دليل التنمية البشرية المعدل بعدم المساواة باعتماد طريقة لتعديل (HDI) لإظهار إنجازات توزيع دليل التنمية البشرية بين السكان وبين أبعاده باستخدام مقياس عدم المساواة المستخدم من قبل (Atkinson) يبدأ من خلال مناقشة الدليل المقترح وجعله مثالياً عندما يتم معرفة المتغيرات ومدياتها وتوافر البيانات وقد تم في البحث استخدام الأوساط الهندسية لكل أبعاد دليل التنمية البشرية للوصول إلى الدليل المعدل وذلك من خلال تحديد الحدود الدنيا والعليا لكل مؤشر وتم حساب الدليل وأبعاده لدولتي النرويج وهاييتي وتم إجراء المقارنات بين اقتصاد البلدين وصولاً إلى مدى التفاوت في التوزيع بين السكان .

كما قاما بحساب النسبة المئوية للتغير بين قيم الدليلين والذي يعكس عدم المساواة المعدل فظهر في النرويج يساوي (٩٣%) بينما في هاييتي كان (٦٦%) وبذلك تكون النرويج أكثر انخفاضاً لعدم المساواة في التوزيع . وعلى الاقتصاد العراقي ومحافظاته بضمنها محافظات إقليم كردستان أجرى حمد (٢٠١١) دراسة حول واقع التنمية البشرية في العراق في ضوء مؤشرات القياس الكمي للدليل التنمية وقد تضمنت تحليل الرقم القياسي لمستوى التنمية البشرية في العراق عن طريق تحديد القيم القصوى والدنيا لأبعاد الدليل وعن طريق استخدام الصيغة الرياضية الخاصة بحساب هذا الرقم القياسي لـ (HDI) توصل إلى أن قيمة مؤشر التعليم في عدد من محافظات العراق ومنها السليمانية، إذ كانت القيمة القصوى للبعد في محافظة السليمانية لعام ٢٠٠٦ والقيمة الدنيا في محافظة القادسية ومؤشر الصحة في نينوى كانت القيمة القصوى والدنيا في ديالى بينما مؤشر الدخل كانت القيمة القصوى للدليل في السليمانية والدنيا في المثنى ، كما قام الباحث بحساب الانحرافات في الأبعاد الثلاثة.

### التنمية البشرية في العراق وإقليم كردستان:

إن مستوى التنمية البشرية تاريخياً في العراق يشير إلى أن هذا البلد كان يحتل المرتبة ٧٦ عالمياً في أول صدور لتقرير التنمية البشرية عام ١٩٩٠ وكان أفضل من جميع الدول المجاورة باستثناء الكويت ( دليل التنمية البشرية، ١٩٩٠) ثم بدء بعد ذلك تراجعاً في قيمة الدليل لأسباب معروفة تتمثل بالمراحل الصعبة التي مر بها زمنياً، وبعد عام ٢٠٠٠ فقد تحطت معظم دول العالم لقيمة دليل التنمية البشرية المتمثل بـ (٠,٦٥٠) إلا إن العراق بقي دون ذلك فان ترتيبه عام ٢٠١٣ كان في المرتبة ١٣١ من بين ١٨٦ بلداً في حين قدر قيمة الدليل بـ (٠,٦٩٤) عام ٢٠١٤ ليقترّب من المعدل العالمي وليحصل على الترتيب ١١٤ بدلاً من ١٣١ الا انه لا يزال اقل مما هو متحقق في دول الجوار.

وقد سجلت حالة التنمية البشرية في العراق حالة من التدهور خلال الفترة الزمنية الماضية وخاصة على مدى العقدين الماضيين والتي كانت اسبابها الرئيسية تتمثل في التحولات السلبية في احوال المجتمع في الاتجاهات السياسية والاقتصادية فنتج عنها اختلالات في بنية التنمية البشرية، والتي جاءت كنتيجة لتراكم العديد من المشاكل والمعضلات

التي واجهها الاقتصاد العراقيين نذكر منها تدني واردات العراق النفطية نتيجة للحصار الاقتصادي والشلل الذي اصاب القطاع الخارجي بانكسار دورة النقد الاجنبي وعدم قدرة العراق على خدمة المديونية الخارجية مما دعا ذلك الى اللجوء الى الاقتراض عن طريق السلطات النقدية نتج عنها مشكلة التضخم والتي سيطرت بشدة على وضع الاقتصاد بشكل عام وانعكس ذلك في مستويات النمو الاقتصادي وكل هذا كان له نتائج سلبية عالية في تحقيق التنمية البشرية. وبالرجوع إلى قيم دليل التنمية البشرية في العراق خلال الفترة الزمنية الماضية نجد إن نسبة التطور في قيمة الدليل عن طريق المتوسط السنوي لمعدل الدليل بالنسبة المئوية قد بلغ (١٧,٠) للمدة ١٩٨٠ - ١٩٩٠ في حين ازدادت نسبة التطور إلى (١٧,٧) للمدة ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ وعادت النسبة إلى الانخفاض مرة ثانية إلى (٤٥,٠) للمدة (٢٠٠٠ - ٢٠١٣) على الرغم من وصول دليل التنمية البشرية في العراق إلى (٦٩٤,٠) لعام ٢٠١٤ حسب ما أشارت إليه نشرة (٢٠١٤) UNDP ، وهي تمثل القيمة الأعلى بعد عام ٢٠٠٣ الا انها تضع العراق في نهاية مرتبة الدول المتوسطة في قياس دليل التنمية البشرية على مستوى العالم والذي يوضحه الجدول رقم (١)

#### جدول (١): مقياس دليل التنمية البشرية العالمي

قيمة الدليل	مستوى الدليل	قيمة الدليل غير المرتبط بالدخل
٠,٩٠٥	مرتفعة جدا	٠,٩٢٧
٠,٧٥٨	مرتفعة	٠,٧٨١
٠,٦٤٠	متوسطة	٠,٦٦١
٠,٤٦٦	منخفضة	٠,٤٨٧

المصدر: تقرير التنمية البشرية للامم المتحدة لعام ٢٠١٠.

كما إن موقع العراق عالميا ضمن تصنيف الدول استنادا الى قيمة دليل التنمية البشرية بقي قريبا في نفس المرتبة وبحدود ١٣٠ - ١٣١ بعد عام ٢٠١٠ وحتى ٢٠١٣. وهذا يمثل أكثر البلدان العربية تراجعا في التنمية البشرية حسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي باستثناء سوريا، والذي يشير بشكل واضح إلى الفجوة الكبيرة بين النمو الاقتصادي والإنساني. إن الأزمة الكبيرة التي واجهت التنمية البشرية في العراق كانت نتيجة التفاوت الواسع في توزيع الدخل على السكان وتذبذب مستويات الدخل الفردي عبر السنوات الماضية فقد انخفضت في بعض السنوات الى مستويات غير مقبولة حتى على مستوى الدول الأكثر فقرا في العالم. وقد تم استبعاد العراق من حساب دليل التنمية البشرية في نهاية التسعينات وبعد عام ٢٠٠٠ نتيجة عدم توفر البيانات المطلوبة لهذا الحساب، وكما هو معلوم فان دليل التنمية البشرية يحسب من خلال مجموع ادلة أبعاده الثلاثة الصحة والتعليم والدخل وقسمته على ثلاثة، وبذلك يكون قيمة دليل التنمية البشرية في العراق للمدة ٢٠١٢ - ٢٠١٤ كما مبين في الجدول (٢)



## جدول (٢): دليل التنمية البشرية التقليدي وغير المرتبط بالدخل في العراق للمدة ٢٠١٢ - ٢٠١٤

السنة	مؤشر الصحة	مؤشر التعليم	مؤشر الدخل	دليل التنمية البشرية التقليدي	الدليل غير المرتبط بالدخل
٢٠١٢	٦٩	٥,٦	٩,٨	٠,٥٩٠	٠,٦١٦
٢٠١٣	٦٩	٥,٦	١٠,٠	٠,٦٤٢	٠,٦٢٣
٢٠١٤	٦٩	٨,٠	١١	٠,٦٩٤	٠,٦٩٤

المصدر: التقرير الوطني لحالة التنمية البشرية في العراق ٢٠١٤

أما فيما يخص إقليم كردستان العراق فيشير التقرير الصادر من وزارة التخطيط في إقليم كردستان بتاريخ ١٧/١٢/٢٠١٤ وعلى الموقع الإلكتروني ([www.kros.net](http://www.kros.net)) على انه تم ولأول مرة احتساب دليل التنمية البشرية في الاقليم من قبل هيئة احصاء الاقليم وكذلك للعراق بشكل عام، ومن خلال التقرير نجد بان ترتيب الاقليم على مستوى البلدان الاخرى في العالم يقع ضمن المرتبة ٧٣ استنادا إلى قيمة دليل التنمية البشرية المحتسب، في حين إن هنالك اشارة الى الموضوع من قبل الباحثين ايضا فقد ذكر (حمد، ٢٠١١) إن محافظة السليمانية عام ٢٠٠٦ جاءت بالمرتبة الأولى على مستوى العراق في دليل التنمية البشرية موضحا أبعاد الدليل، وكما هو في الجدول (٣) حيث اجري مقارنة بين محافظات العراق.

## جدول (٣): أبعاد دليل التنمية البشرية في محافظة السليمانية لعام ٢٠٠٦

مؤشر الدخل		مؤشر التعليم		مؤشر الصحة	
دليل الدخل	نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي	دليل المعرفة	معرفة القراءة والكتابة	دليل العمر المتوقع عند الولادة	العمر المتوقع عند الولادة
٠,٩٥٤	٦٦٧٣	٠,٦٨	٦٨	٠,٦٤	٦٣,٤

المصدر: حمد، مخيف جاسم ٢٠١١، واقع التنمية البشرية، ص ١٢٠.

وقد تمت الإشارة إلى إن موقع العراق في التصنيف العالمي كان في المرتبة ١٣١ أي هناك فرق بين العراق وإقليم كردستان، والتفسير الملاحظ لهذا الفرق قد يأتي من التفاوت في مستويات توزيع الدخل بالدرجة الأولى، وحسب التقرير فان نصيب الفرد من الدخل القومي معدلا بحسب قوة الشراء بالدولار الأمريكي ٢٢٧٨٣ في الإقليم يقابله ١٢٧٨٣ كمعدل في بقية محافظات العراق، وقد تم أيضا احتساب الدليل في التقرير الوطني لحالة التنمية في العراق عام ٢٠٠٨ وشمل محافظات الإقليم الثلاثة وكانت كما يوضحها الجدول التالي:

## جدول (٤): دليل التنمية البشرية التقليدي وأبعاده في محافظات إقليم كردستان حسب التقرير الوطني ٢٠٠٨.

المحافظة	الترتيب على مستوى العراق	دليل التنمية البشرية التقليدي	العمر المتوقع عنج الولادة	معدل العام للقراءة والكتابة للبالغين	نسبة الالتحاق بالمدارس	حصة الفرد من الناتج المحلي الاجمالي
السليمانية	١	٠,٦٧٦	٣٦,٤	٦٨	٧١	٦٦٣٧
اربيل	٢	٠,٦٥٢	٦٢,٢	٦٣	٦٩	٦٠٤٢
دهوك	٤	٠,٦٣٨	٦٣,٢	٥٩	٧١	٤٨٨٦

المصدر: التقرير الوطني لحالة التنمية البشرية في العراق ٢٠٠٨.

إن سبب تأخر محافظة دهوك على مستوى الإقليم حيث جاءت بالمرتبة الرابعة وبعد محافظة بغداد على مستوى العراق، قد يكون التفاوت في توزيع الدخل فكانت الأقل بين محافظات الإقليم وانعكس ذلك في قيمة الدليل. وفي عام ٢٠١٤ صدر تقرير الوطني للتنمية البشرية في العراق والذي تضمن احتساب دليل التنمية البشرية التقليدي بأبعاده الثلاثة لمحافظة العراق جميعا وبضمنها محافظات الإقليم، حيث اظهر التقرير تفوقا في قيم الدليل لمحافظة الاقليم مقارنة بمحافظات العراق الاخرى باستثناء بغداد، والجدول (٥) يبين قيم الدليل وأبعاده في كردستان وبعض المحافظات العراقية الأخرى.

## جدول (٥): دليل التنمية البشرية التقليدي وأبعاده في كردستان وبعض محافظات العراق الأخرى.

المنطقة	قيمة الدليل	مؤشر الصحة		مؤشر التعليم				مؤشر الدخل		دليل التنمية البشرية غير المرتبط بالدخل	
		العمر المتوقع عند الولادة	دليل العمر المتوقع	عدد سنوات الدراسة	متوسط عدد سنوات الدراسة	مؤشر المعدل المتوقع لعدد سنوات الدراسة	دليل التعليم	الدخل القومي للفرد	دليل الدخل		
إقليم كردستان	٠,٧٥٠	٧١	٠,٧٩	١٣	٧,٨	٠,٥٩٨	٠,٧٤٠	٠,٦٨٠	٢٢٧٣٨	٠,٧٧٧	٠,٧٣٧
سليمانية	٠,٧٦٤	٧٢	٠,٨١٣	١٤	٧,٨	٠,٥٩٢	٠,٧٨٨	٠,٦٩٩	٢٣٨٢٥	٠,٧٨٤	٠,٧٥٤
اربيل	٠,٧٥١	٧١	٠,٨٠٠	١٣	٨,٠	٠,٦١٤	٠,٧١٣	٠,٦٧٧	٢٣٥٢١	٠,٧٨٢	٠,٧٣٦
دهوك	٠,٧٢٦	٦٩	٠,٧٧	١٣	٧,٧	٠,٦٧٤	٠,٦٠٩	٠,٦٥٥	١٩٧٨٠	٠,٧٥٧	٠,٧١١
بغداد	٠,٧١٦	٧١	٠,٨١١	١١	٨,٨	٠,٥٨٦	٠,٧٠٠	٠,٦٥٢	١٢٧٣٨	٠,٦٩٤	٠,٧٢٧
ميسان	٠,٦٣٩	٧١	٠,٨٠	٩	٧,٤	٠,٥٢١	٠,٥٢٤	٠,٥٣٠	٧٢١٦	٠,٦١٣	٠,٦٥٣

المصدر: التقرير الوطني للتنمية البشرية في العراق، ٢٠١٤.

ويلاحظ من الجدول (٥) بان دليل التنمية البشرية في محافظات إقليم كردستان تميزت قيمها بالأعلى مقارنة مع بقية محافظات العراق وكان الفرق في قيمة الدليل بين السلিমانية وميسان التي شكلت اوطي ء قيمة للدليل هو (٠,١٢٥) وهذا ناتج عن التفاوت في قيم ابعاد الدليل جميعا بين المحافظتين. كما ويشير الجدول إلى تباينات في قيم الدليل وابعاده بين محافظات الاقليم وبالاخص بين السلیمانية ودهوك وتحديدًا في بعد دليل الدخل الذي يعد السبب الرئيسي في ظهور هذه النتائج مما تتطلب الامر الوقوف على المسببات ومعالجتها بين محافظات على مستويات الإقليم والإقليم والمركز خاصة والعراق بصورة عامة. ويمثل دليل التنمية البشرية التقليدي الحد الأقصى في القياس لمستوى التنمية البشرية في بلد معين على افتراض التوزيع العادل لمتطلبات التنمية البشرية على افراد المجتمع الا ان هذا لا يمثل واقع الحال اذ يوجد تفاوت في التوزيع في جميع دول العالم، فيتضح من ذلك وبعد استحداث دليل التنمية البشرية المعدل بعامل عدم المساواة إلى وجود فرق بين الدليلين على مستوى العالم يتمثل ب (٢٣%) مشيرا الى هذا التفاوت في التوزيع على الرغم من اختلاف هذه النسبة بين افراد المجتمع في البلدان المتقدمة عنها في البلدان النامية، إذ تنخفض في المتقدمة لتصل الى ٥,٦% في النروج وترتفع لتصل الى ٥٢% في تشاد، اما على صعيد العراق فنجد ان الفرق بين الدليلين يساوي ١١% وهو فرق يعد مقبولا في مجالات المساواة في التوزيع بين السكان لعام ٢٠١٤ (العراق، دليل التنمية البشرية ٢٠١٤) ويمكن ملاحظة تطور دليل التنمية البشرية المعدل بعامل عدم المساواة في العراق ٢٠١٢ - ٢٠١٤ في الجدول الاتي.

#### جدول(٦): دليل التنمية البشرية المعدل بعامل عدم المساواة وابعاده في العراق للمدة ٢٠١٢ - ٢٠١٤

السنة	دليل الصحة المعدل	دليل التعليم المعدل	دليل الدخل المعدل	دليل التنمية البشرية المعدل	دليل التنمية البشرية التقليدي
٢٠١٢	٠,٦٢٢	٠,٣٣٤	٠,٤٨١	٠,٤٦٤	٠,٥٩٠
٢٠١٣	٠,٦٢٢	٠,٣٢٨	٠,٦٢٦	٠,٥٠٥	٠,٦٤٢
٢٠١٤	٠,٧٢٧	٠,٥٣٩	٠,٤٧٧	٠,٥٧٩	٠,٦٩٤

المصدر: التقرير الوطني للتنمية البشرية في العراق، ٢٠١٤ .

يحسب دليل التنمية البشرية المعدل بعامل عدم المساواة من خلال المعادلة الخاصة به والتي هي:

$$IHDI^* = \sqrt[3]{I_{Life}^* \cdot I_{Education}^* \cdot I_{Income}^*} =$$

$$\sqrt[3]{(1 - A_{Life}) \cdot I_{Life} \cdot (1 - A_{Education}) \cdot I_{Education} \cdot (1 - A_{Income}) \cdot I_{Income}}$$

إذ تشير هذه المعادلة الى استخدام دليل التنمية البشرية المعدل بعامل عدم المساواة والتي تحسب استنادا الى الصيغة

$$A = 1 - g / n \quad \text{النالية:}$$

حيث ان A يمثل عدم المساواة ... g يمثل المتوسط الهندسي ... و u المتوسط الحسابي في التوزيع.

وبالتالي تصبح الصيغة الخاصة لحساب عدم المساواة كما يلي:

$$A = 1 - \frac{n\sqrt{X_1 \dots X_n}}{x}$$

( $X_1 \dots X_n$ ) تسلسل يمثل التوزيع في الأبعاد، ويتم حساب (A) لكل بعد من أبعاد الدليل، ويشير (٢٠١٠ kovacevic) إلى إن المتوسط الهندسي لا يأخذ قيمة صفر، كما انه في حالات الارتفاع أو الانخفاض بشكل كبير في قيمة نصيب الفرد من الدخل يتم استقطاع نسبة ٥,٥% من الخمس الأعلى في التوزيع كما ويعوض عن القيم السالبة أو الصفر أو القريبة منه بالحد الأدنى المتمثل ب ٥,٥% من النهاية الايجابية للدخل. ثم يتم تعديل جميع أبعاد دليل التنمية البشرية استنادا إلى عامل عدم المساواة وذلك بضرب بعد الدليل بالعامل ( $1-Ax$ ) والذي يمثل مقياس (Atkinson) وتحدد الإشارة هنا إلى إن مؤشر الدخل يحسب استنادا إلى دليل الدخل القومي الإجمالي. وبعد حساب الابعاد المعدلة تطبق المعادلة الخاصة بحساب دليل التنمية البشرية المعدل بعامل عدم المساواة من خلال النموذج الخاص به.

إن قيم الدليل المعروضة في الجدول (٦) تشير إلى عدم التباعد الكبير في قيمها خلال السنوات الثلاثة قيد البحث ولو تم حساب الزيادة في هذه القيم للفترة المشار إليها نجد إنها تساوي (٠,٠٤١ و ٠,٠٧٩) وإن هنالك تحسن في السنتين الاخيرتين بشكل افضل من السنوات السابقة.

التفاوت بين الدليلين المعدل وغير المعدل للدخل وانعكاساته في كفاءة الموارد البشرية:

- على نطاق العراق الفيدرالي:

يهتم هذا الجزء من البحث بحساب دليل التنمية البشرية المعدل بعامل عدم المساواة والمتضمن مع حساباته بعد الدخل غير المعدل لعام ٢٠١٤ وباعتماد بيانات الجدول الآتي.

جدول (٧): ادلة التنمية البشرية وأبعادها في العراق عام ٢٠١٤

قيمة الدليل او البعد المعدل بعامل عدم المساواة	قيمة الدليل او البعد غير المعدل	ادلة التنمية البشرية
٠,٥٧٩	٠,٦٩٤	دليل التنية البشرية
٠,٧٢٧	٠,٧٨٠	دليل بعد الصحة
٠,٥٥٩	٠,٦١٨	دليل بعد التعليم
٠,٤٧٧	٠,٦٩٤	دليل بعد الدخل

المصدر : الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول (٦).

ويتم الحساب كما يلي:

$$HDI^* = (I \text{ life. } I \text{ education. } I^{\wedge} \text{ incom})^{1/3}$$

$$HDI^* = (0.727 * 0.559 * 0.694)^{1/3}$$

$$= 0.656$$

وكما وتم حساب النسبة المئوية للفارق بين قياس كل من الدليل والدليل المعدل بعامل عدم المساواة على النحو

التالي:

$$LOSS = 1 - \frac{IHDI^*}{HDI^*} = 1 - \frac{0.579}{0.656} = 0.117$$

نستنتج بان عدم التفاوت في التوزيع يساوي:

$$100 - 11.7 = 88.3\%$$

أما التفاوت فيمثل ١١,٧% وهذا يعني بان العراق في عام ٢٠١٤ كان اقل عدم مساواة في التوزيع على السكان وهذا يعني انه في اتجاه تحسين وتطوير كفاءة أداء الموارد البشرية، إلا انه يجب التغلب على عدم المساواة لكي ينعكس في جميع أبعاد التنمية البشرية ويعمل على دعمها ومن ثم دعم التنمية البشرية وزيادة كفاءة الموارد البشرية.

#### - على نطاق إقليم كردستان:

على صعيد إقليم كردستان نجد إن دليل التنمية البشرية المعدل بعدم المساواة في الإقليم وكما أشار إليه التقرير الوطني للتنمية البشرية في العراق ٢٠١٤ فانه يعكس الحالة الأفضل على صعيد تقييم التنمية الاقتصادية عن طريق التنمية البشرية، والجدول الآتي يوضح التفاوتات في قيم الدليل وأبعاده في محافظات الإقليم فضلا عن الاختلافات عن بعض المحافظات الأخرى في العراق.

#### جدول (٨): دليل التنمية البشرية المعدل بعامل عدم المساواة وابعاده في إقليم كردستان وبعض

##### محافظات عراقية أخرى ٢٠١٤ .

المنطقة	دليل التنمية المعدل	مؤشر الصحة المعدل	مؤشر التعليم المعدل	مؤشر الدخل المعدل	معامل جيني
اقليم كردستان	٠,٦٢٩	٠,٧٤١	٠,٦٠١	٠,٥٥٩	٠,٤٢٢
سليمانية	٠,٦٤٤	٠,٧٥٠	٠,٦٢٣	٠,٥٧٣	٠,٤٣٠
اربيل	٠,٦٢٨	٠,٧٤٤	٠,٥٩٣	٠,٥٦١	٠,٤١٨
دهوك	٠,٦٠٥	٠,٧٢٣	٠,٥٧٥	٠,٥٣٤	٠,٣٦٩
بغداد	٠,٦١٢	٠,٧٥٤	٠,٦٠٠	٠,٥٠٧	٠,٣٧٦
ميسان	٠,٥٣٨	٠,٧٥٦	٠,٤٨١	٠,٤٢٩	٠,٣٣١

Source: Undp,2014., Iraq. Human development report.

ومن خلال الجدول (٨) نجد ان هذا الدليل يعطي قيما مختلفة الا انها أكثر واقعية من التقليدية كما أشار إليها باحثون في هذا المجال، فالفرق بين السليمانية وميسان كان ٠,١٠٦ على الرغم من التفاوت في مستوى الدخل كان

١٤٤,٠ بين المحافظتين لصالح السلیمانية، في حين كان الفرق بين حصة الفرد من الدخل القومي بين المحافظتين ١٦٦٠,٩ دينار. إن هذا الفرق الكبير قد اضمحلت قيمته عند حساب مؤشر الدخل المعدل بعامل عدم المساواة نتيجة إجراء التعديل عليه. كما نشير إلى انه ومن خلال الجدول السابق نجد وجود تفاوت في مستويات الدخل بين محافظات الإقليم أيضا وتكون الحصة الأقل دائما لمحافظة دهوك نتيجة تأثير عوامل مختلفة الجوانب. ولحساب التفاوت بين الدليلين في إقليم كردستان ومحافظاته تم إعداد الجدول الآتي:

جدول (٩): أدلة التنمية البشرية وأبعادها في إقليم كردستان ومحافظاته حسب تقرير التنمية البشرية لعام

٢٠١٤

دهوك		اربيل		السيمانية		اقليم كردستان		ادلة التنمية البشرية وأبعادها
معدل	غير معدل	معدل	غير معدل	معدل	غير معدل	قيمة الدليل او البعد المعدل بعامل عدم المساواة	قيمة الدليل او البعد غير المعدل	
٠,٦٠٥	٠,٧٢٦	٠,٦٢٨	٠,٧٥١	٠,٦٤٤	٠,٧٦٤	٠,٦٢٩	٠,٧٥٠	دليل التنمية البشرية
٠,٧٢٣	٠,٧٧٣	٠,٧٤٤	٠,٨٠٠	٠,٧٥٠	٠,٨١٣	٠,٧٤١	٠,٧٩٨	دليل اوبعد الصحة
٠,٥٧٥	٠,٦٥٥	٠,٥٩٣	٠,٦٧٧	٠,٦٢٣	٠,٦٩٩	٠,٦٠١	٠,٦٨٠	دليل او بعد التعليم
٠,٥٣٤	٠,٧٥٧	٠,٥٦١	٠,٧٨٢	٠,٥٧٣	٠,٧٨٤	٠,٥٥٩	٠,٧٧٧	دليل او بعد الدخل

المصدر: الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول (٨).

الفقد في دليل التنمية في اقليم كردستان:-

$$HDI^* = (0.741 * 0.601 * 0.777)^{1/3}$$

$$= 0.702$$

$$LOSS = 1 - \frac{IHDI^*}{HDI^*} = 1 - \frac{0.629}{0.702} = 0.104$$

$$100 - 10.4 = 89.6$$

حالة السلیمانية:

$$HDI^* = (0.750 * 0.623 * 0.784)^{1/3}$$

$$= 0.716$$

$$LOSS = 1 - \frac{IHDI^*}{HDI^*} = 1 - \frac{0.644}{0.716} = 0.100$$

$$100 - 10.0 = 90$$

حالة اربيل :

$$HDI^* = (0.744 * 0.593 * 0.782)^{1/3}$$

$$= 0.7$$

$$LOSS = 1 - \frac{IHDI^*}{HDI^*} = 1 - \frac{0.628}{0.702} = 0.105$$

$$100 - 10.5 = 89.5$$

حالة دهوك:

$$HDI^* = (0.723 * 0.575 * 0.757)^{1/3}$$

$$= 0.680$$

$$LOSS = 1 - \frac{IHDI^*}{HDI^*} = 1 - \frac{0.605}{0.680} = 0.111$$

$$100 - 11.1 = 88.9$$

وهذا يعني بان التفاوت في توزيع الدخل في العراق وإقليم كردستان كان ليس بمستويات مرتفعة جدا مما يمكن ذلك أن يدفع بزيادة كفاءة اداء الموارد البشرية ، إلا إن المؤشرات العامة كانت تشير الى وجود تفاوت كبير وهو ما طرح في فرضية البحث الا إن النتائج التي تم الحصول عليها جاءت ضمن الحدود المقبولة، وهذا يدل على إن تراجع قيم دليل التنمية البشرية في العراق والإقليم ليكونا في المراتب المتوسطة بسبب عوامل متعددة فضلا عن الدخل.

### الاستنتاجات :

تم التوصل إلى المجموعة الآتية من الاستنتاجات استنادا إلى ما تقدم في البحث ونتائجه:

- ١- إن مشكلة عدم المساواة تحدث مخاطر كبيرة وتعمل على إعاقة التقدم وتمنع استدامته إذا تواجد ، إن عدم المساواة تؤدي بالنتيجة إلى تقلبات اقتصادية وتباطؤ في التنمية البشرية على مستوى البلدان المختلفة من نامية ومتقدمة ، وهذا ما انعكس في ضعف الجهود المبذولة للحد من ظاهرة الفقر وانتشاره في دول العالم المختلفة محدثاً بذلك آثاراً سلبية على المجتمع بكامله حيث يعمل على عدم التماسك الاجتماعي ونموه محدثاً عدم استقرار الأوضاع السياسية.
- ٢- لا يزال العراق من البلدان في المتوسط الأدنى لترتيب بلدان العالم من خلال دليل التنمية البشرية الأصلي والمعدل بعامل عدم المساواة . وهو أقل مما تحقق عام ١٩٩٠ ، أن السبب الرئيسي في ذلك هو ما يواجه السكان في العراق في مجالي التعليم والتشغيل إذ لا تزال الأمية منتشرة بين الشباب وبنسبة (١٣%) ونسبة البنات الذين ينهون دراستهم لا تتجاوز (١٠%) فضلاً عن وجود نسب متدنية من العمالة حيث إن (٤٤%) من الشباب يعملون و(٦%) من البنات وهي نسبة منخفضة جداً لا ترتقي ومستوى ومكانة العراق في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية .

- ٣- لم تكن الخطط التنموية في مسارها الصحيح خلال الفترة الماضية وخاصة نتيجة تأثير الظروف المحيطة التي آلت بالعراق ، كما أن السياسة الاقتصادية العراقية لم تكن موضع التخطيط والتغيير المرجو خاصة وان الإنفاق العسكري كان له الثقل الأكبر على اقتصاد البلد مما كان يجب أن يدفع باتجاهات التنمية البشرية .
- ٤- أظهرت نتائج التحليل الإحصائي بان هنالك تفاوتاً في توزيع الدخل بين السكان في العراق وإقليم كردستان على الرغم من إن نسبة التفاوت لم تكن بدرجة عالية، كما إن هنالك اختلافاً في نسب توزيع الدخل بين العراق وإقليم كردستان وكذلك على مستوى المحافظات والتي كانت لصالح محافظات إقليم كردستان، وهذا يدل على وهذا يدل على إن الإقليم عمل في الفترة الماضية باتجاه تنمية موارده البشرية والاقتصادية وهو يسعى إلى الوصول مستقبلاً إلى ما تحقق في المجتمعات المتقدمة في مجالات التنمية البشرية والاقتصادية.

### المقترحات :

- بعد هذا العرض لمحاوّر البحث ونتائجه واستنتاجاته، نود تقديم المقترحات الآتية:
- ١- يمكن لمتخذي القرارات في مجال التنمية البشرية عراقياً وفي إقليم كردستان عدم اللجوء إلى التركيز على بعد واحد مثل التحصيل الدراسي في قياس التنمية البشرية ، بل الدخول أكثر في تفاصيل هذا البعد وبشكل واسع ليشمل جميع المهارات الفردية التي يمتلكها الأفراد في السلك التعليمي وهكذا يكون البعد شامل ويمثل واقع جانب التعليم وأداء الموارد البشرية ولذا يمكن أن يطبق على بقية أبعاد التنمية البشرية.
- ٢- تحقيق العدالة الاجتماعية في العراق والإقليم الذي يتكامل مع مفهوم الكفاءة الاقتصادية وتقديم الدعم الفاعل للأسر، إن هذا الأمر ينعكس في التنمية الاجتماعية وتحفيز الأطفال على التفاعل مع الأهل وهو ما يتمثل بتنمية الطفولة المبكرة واستثمار الطفولة التي تعد أحد الأسس الرئيسة في وضع الاستراتيجيات الوطنية للتنمية الاقتصادية وانعكاساتها في التنمية البشرية.
- ٣- تطبيق مبادئ سياسات الاقتصاد الكلي بالوصول إلى التشغيل الكامل وذلك من خلال توفير فرص العمل لكافة شرائح الشعب وتمكين الفقراء من التقدم للعمل في الفرص المختلفة وخاصة تلك التي يقوون على التقدم إليها نتيجة عدم امتلاكهم ضمانات اجتماعية كافية فيرضون بأي عمل مقابل أي أجر تفادياً للبطالة والفقير ، لذا وبدخول الشرائح المختلفة إلى الأعمال المختلفة سوف يولد ارتفاعاً في مجموع الادخارات والاستثمارات ينعكس في تحقيق النمو الشامل الذي يعمل على تحولات هيكلية في الاقتصاد وصولاً إلى التشغيل الكامل وذلك عن طريق رفع أداء الموارد البشرية في المجتمع .
- ٤- تمثل الهجرة الخارجية هدراً في الموارد البشرية للبلد وتزداد آثارها السلبية عندما تتمثل بالشرائح المتعلمة والمثقفة وذوي الاختصاصات العلمية العالية والكفاءة، لذا يجب توفير المتطلبات الأساسية وقواعد الأمان لتقليل الهجرة إلى الحدود الدنيا مع التفكير بسياسات تنموية تعمل على إعادة المهاجرين إلى البلد لأنهم بالأساس كفاءة مؤكدة في الموارد البشرية وسوف يكون لهم الدور البالغ في تطوير كفاءات الموارد البشرية في المجتمع.



٥- اعتماد نظام المؤسسات التي تعمل على تنظيم مرافق الحياة العامة وتشكل وفق أسس ومعايير خاصة بحيث لا يكون فيها تداخلات غير منسقة تنتج عن المنافسة على الموارد النادرة بحيث تصل إلى مرحلة لا يمكنها تنمية ازدياد أعدادها إلى الحد من قدرتها على تأمين السلع المطلوبة منها ، ويمكن تحقيق ذلك من خلال سياسات خاصة تنسق العمل وتحقق الكفاءة القصوى في الموارد النادرة والموارد البشرية في آن واحد.

٦- إن عدم المساواة يعني عدم كفاية التمثيل وهذا قد يأتي من مصادر عدة، لذا يجب العمل بمبدأ المسؤولية عن الحماية وذلك من خلال حماية الفئات الضعيفة منها النساء والأطفال والشباب والمسنون أثناء الأزمات ، إن هذه الفئات تمثل كفاءات وموارد بشرية مهمة لا يمكن الاستمرار المجتمعي بدونهم، حيث تقع على عاتق الدولة حماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية متمثلة بحماية الحق في الحياة والأمن والسلامة الجسدية وحرية المعتقدات والحركة والملكية، إن المسؤولية عن الحماية توجه عمل المؤسسات في مجالات متعددة منها الصحة والتعليم ومراعاتها تحقق التنمية البشرية.

٧- للعمل على تحقيق نتائج مرضية في جوانب عدم المساواة يجب العمل على زيادة نمو الاستهلاك في المجتمع لدى الفقراء وخاصة مجموعة الفئات التي هي في أشد حالات الفقر إلى نسبة أكبر من نسبة نمو استهلاك مجموع السكان، والتصدي للتحديات التنموية في العراق من خلال دعم مخططي التنمية وواضعي السياسات والناشطون في مجال المجتمع المدني وممثلو المنظمات الدولية المعنية بتقديم المشورة لمواجهة أولويات التنمية للارتقاء بكفاءة الشباب اللذين يخلقون المستقبل. وتحويل التقدم الذي يتم إحرازه في مجال التعليم إلى فرص عمل وخاصة للشباب من خلال تشجيع القطاع الخاص ودعم العمالة الاستثمارية للتقليل من التوترات الاقتصادية والاجتماعية وعدم إتباع سياسات خاطئة يتولد عنها عدم المساواة وضعف في المشاركات السياسية لتشكيل مجموعة من العوامل السلبية التي تعوق التطور والتقدم والتنمية .

٨- إصدار التشريعات القانونية ومعالجة الجوانب المالية والإدارية قانونياً لمكافحة الفساد الذي يعد من أكثر العوامل استنزافاً للموارد البشرية ويقلل من كفاءة هذه الموارد على المدييات القريبة والبعيدة مع إعادة تخصيص الإنفاق العام وخاصة ما يتعلق بقطاعات التعليم والصحة.

## المصادر :

- حمد، مخيف جاسم ، (٢٠١١) ، واقع التنمية البشرية في العراق في ضوء مؤشرات القياس الكمي لدليل التنمية البشرية ، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية ، مجلد ٧ العدد ٢٢ ، العراق .
- التقرير الوطني لحالة التنمية البشرية في العراق ٢٠٠٨ .
- Atkinson, A., (1970).on the measurement of inequality, Journal of Economic Theory 2 , 244-263, cambridge , England .
- Alkire, S. and J. Foster , (2010) . Designing the Inequality Adjusted Human Development Index (HDI) , OPHI working paper No.37, University of Oxford , p20.
- Fuentes, N. and N. Galasso ( 2014). working for the few: political capture and economic inequality , Briefing paper 178 , Oxfam , Oxford , UK .
- Stewart , F., G. Brown , and L. Mancini ( 2005). Why Horizontal Inequality Matter : some implication for measurement , working paper 19 , Oxford university center research , Oxford, UK .
- Stieglitz , J. ( 2012). The price of Inequality : How today's Divided society Endangers and our future , New York .
- UNDP (2010). Human Development Report.
- UNDP ( 2014). Human Development Report, World conference on Inequality Peoples.
- [www.kros.net](http://www.kros.net)